

بَابُ مَا جَاءَ فِي

غَسْلِ دَمِ الْحَيْضِ مِنَ
الثَّوْبِ





حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في غسل دم الحيض من الثوب

١٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الثَّوْبِ يُصِيبُهُ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُتِّيهِ، ثُمَّ اقْرُصِيهِ بِالْمَاءِ، ثُمَّ رُشِّيهِ، وَصَلِّي فِيهِ»، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مَحْصَنٍ، "حَدِيثُ أَسْمَاءَ فِي غَسْلِ الدَّمِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الدَّمِ يَكُونُ عَلَى الثَّوْبِ فَيُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ: إِذَا كَانَ الدَّمُ مَقْدَارَ الدَّرْهِمِ فَلَمْ يَغْسِلْهُ وَصَلَّى فِيهِ أَعَادَ الصَّلَاةَ " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ الدَّمُ أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ أَعَادَ الصَّلَاةَ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ " وَلَمْ يُوجِبْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِ الإِعَادَةَ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ، وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ " وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: "يَجِبُ عَلَيْهِ الْغَسْلُ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ، وَشَدَّدَ فِي ذَلِكَ".

[حكم الألباني]: صحيح

قوله: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ

هو: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ. (و قد ينسب إلى جده ، نزيل مكة ، و يقال إن أبا عمر كنية أبيه يحيى)

الطبقة : العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : صدوق ، صنف المسند ، و كان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة

قال الذهبي رحمه الله : الإمام، المحدث، الحافظ، شيخ الحرم، صنف (المُسْنَد).

قال ابن أبي حاتم رحمه الله : سألت أبي عنه، فقال: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَتْ بِهِ غَفْلَةٌ، رَأَيْتُ عَنْدهُ حَدِيثًا مَوْضُوعًا، حَدَّثَ بِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَكَانَ صَدُوقًا (" الجرح والتعديل " ٨ / ١٢٤، ١٢٥). وفيه عن أحمد بن سهل الاسفراييني رحمه الله، قال: سمعت أحمد بن

حنبل رحمه الله، وسئل: عمن نكتب؟ فقال: أما بمكة فابن أبي عمر).

وروي عن الحسن بن أحمد بن الليث قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، وَكَانَ قَدْ حَجَّ سَبْعًا وَسَبْعِينَ حَجَّةً، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَقْعُدْ مِنَ الطَّوَافِ سِتِّينَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ (" تهذيب التهذيب " ٩ / ٥١٩).

قال الزركلي رحمه الله : عالم بالحديث. كان قاضي (عدن) وجاور بمكة. الأعلام (٧ / ١٣٥).

قال البخاري رحمه الله : مَاتَ بِمَكَّةَ، لِإِحْدَى عَشْرَةَ بَقِيَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

ذكره ابن حبان رحمته الله في كتاب "الثقات".

قال الترمذي رحمته الله في الصلاة من "الجامع" : سمعت ابن أبي عمر يقول : كان الحميدي أكبر مني بسنة ، و اختلفت إلى ابن عيينة ثماني عشرة سنة، وسمعتة يقول : حججت سبعين حجة ماشيا .

قال الذهبي رحمته الله قُلْتُ: كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .

قال أبو بكر الأصبهاني رحمته الله في " الزهرة " : روى عنه مسلم مئتي حديث و ستة عشر حديثا . اهـ.

روى له : (مسلم - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩٦ / ١٢)

قوله: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ،

قال المزي رحمته الله في تهذيب الكمال هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، أبو محمد الهلالى الكوفى ، مولى محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم .
وقيل : إن أباه عيينة هو المكنى أبا عمران .

قال أحمد بن عبد الله العجلي رحمته الله: سفيان بن عيينة كوفى ثقة ، ثبت فى الحديث .
و كان بعض أهل الحديث يقول : هو أثبت الناس فى حديث الزهرى ، و كان حسن الحديث و كان يعد من حكماء أصحاب الحديث ، و كان حديثه نحواً من سبعة آلاف ، و لم تكن له كتب .

وقال مجاهد بن موسى رحمته الله: سمعت ابن عيينة يقول : ما كتبت شيئاً قط إلا شيئاً حفظته قبل أن أكتبه .

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، و كان أثبت الناس فى عمرو بن دينار .

وقال الذهبي رحمته الله: أحد الأعلام ، ثقة ثبت حافظ إمام .

قال الإمام الشافعى رحمته الله: لَوْلَا مَالِكُ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، لَذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ .

وقال أبو عيسى الترمذى رحمته الله: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا -يَعْنِي: الْبُخَارِيَّ- يَقُولُ: ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ مِنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ .

قال علي بن المدينى رحمته الله: مَا فِي أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ أَحَدٌ أَتَقَنُ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

وَقَدْ كَانَ لِسُفْيَانَ عِدَّةُ إِخْوَةٍ، مِنْهُمْ: عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَآدَمُ بْنُ عُيَيْنَةَ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، فَهَؤُلَاءِ قَدْ رَوَوْا الْحَدِيثَ .

روى له أصحاب الكتب الستة . سير أعلام النبلاء (٤٦٥ / ٨) .

قوله: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ،

هو: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ أَبُو الْمُنْذِرِ الْقُرَشِيُّ، الْأَسَدِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ، الْمَدَنِيُّ.

الطبقة : الخامسة : من صغار التابعين

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ.

وَلَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُ السَّمَاعُ مِنْ: جَابِرٍ، وَسَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ، وَأَنْسٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَمَا تَهَيَّأَ لَهُ عَنْهُمْ رِوَايَةٌ، وَقَدْ رَأَى ابْنَ عُمَرَ، وَحَفِظَ عَنْهُ: أَنَّهُ دَعَا لَهُ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: ثقة فقيه ربما دلس

قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: الإمام، الثقة، شَيْخُ الْإِسْلَام، أحد الأعلام.

قَالَ وَهَيْبٌ رَحِمَهُ اللهُ: قَدِمَ عَلَيْنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، فَكَانَ مِثْلَ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللهُ: كَانَ ثِقَةً، ثَبَتًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، حُجَّةً.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: ثِقَةٌ، إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: لَهُ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ حَدِيثٍ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللهُ وَجَمَاعَةٌ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ: هِشَامٌ ثَبَتٌ، لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ،

فَإِنَّهُ انْبَسَطَ فِي الرِّوَايَةِ، وَأَرْسَلَ عَنْ أَبِيهِ أَشْيَاءَ، مِمَّا كَانَ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ قُلْتُ: الرَّجُلُ حُجَّةٌ مُطْلَقًا، وَلَا عِبْرَةَ بِمَا قَالَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ

بُنِ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ أَنَّهُ هُوَ وَسَهْلٌ بْنُ أَبِي صَالِحٍ اخْتَلَطَا وَتَغَيَّرَا، فَإِنَّ الْحَافِظَ قَدْ يَتَغَيَّرُ

حَفَظَهُ إِذَا كَبُرَ، وَتَنَقَّصُ حِدَّةَ ذَهَبِهِ، فَلَيْسَ هُوَ فِي شَيْخُوخَتِهِ كَهُوَ فِي شَبَابَتِهِ، وَمَا تَمَّ أَحَدٌ بِمَعْصُومٍ مِنَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ، وَمَا هَذَا التَّغْيِيرُ بِضَارٍّ أَصْلًا، وَإِنَّمَا الَّذِي يَضُرُّ الْاِخْتِلَاطُ، وَهَشَامٌ فَلَمْ يَخْتَلِطْ قَطُّ، هَذَا أَمْرٌ مَقْطُوعٌ بِهِ، وَحَدِيثُهُ مُخْتَجٌّ بِهِ فِي الْمَوْطَأِ، وَالصَّحَاحِ، وَالسُّنَنِ، فَقَوْلُ ابْنِ الْقَطَّانِ: إِنَّهُ اخْتَلِطَ، قَوْلٌ مَرْدُودٌ مَرْدُودٌ، فَأَرِنِي إِمَامًا مِنَ الْكِبَارِ سَلِمَ مِنَ الْخَطِ وَالْوَهْمِ، فَهَذَا شُعْبَةٌ، وَهُوَ فِي الذَّرْوَةِ، لَهُ أَوْهَامٌ، وَكَذَلِكَ مَعْمَرٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَمَالِكٌ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - .

ثم قال قُلْتُ: فِي حَدِيثِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنْ هِشَامٍ أَوْهَامٌ تُحْتَمَلُ، كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ مَعْمَرٍ أَوْهَامٌ.

وفاته: وَضَبَطَ جَمَاعَةً وَفَاةَ هِشَامٍ بِبَغْدَادَ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ.

وَشَدَّ: الْفَلَاسُ، فَقَالَ: سَنَةُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةُ خَمْسٍ.

وقيل: عَاشَ سَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَحَدِيثُ هِشَامٍ لَعَلَّهُ أَزِيدُ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

روى له : (البخاري ، مسلم ، أبو داود ، الترمذي ، النسائي ، ابن ماجه) سير أعلام النبلاء

قوله: عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ

هي: فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام القرشية الأسدية، زوجة هشام بن عروة، وهي أخت عاصم بن المنذر. وقد ذكرنا أن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كانت تحت المنذر بن الزبير، فيحتمل أن تكون أمها.

الطبقة: الثالثة من الوسطى من التابعين

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: ثقة

قال أحمد بن عبد الله العجلي رحمته الله: مدنية، تابعة، ثقة.

وقال هشام بن عروة رحمته الله: كانت أكبر مني بثلاث عشرة سنة.

قال الذهبي رحمته الله: وقد ذكرنا إن مولد هشام كان سنة إحدى وستين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥ / ٢٦٥).

قال ابن كثير رحمته الله: قال شيخنا: يحتمل أن تكون أمها حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (٤ / ٢٩٤).

قال الحافظ رحمته الله في تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٤٤): و ذكرها ابن حبان رحمته الله في " الثقات " .

روى لها: أصحاب الكتب الستة.

قوله: عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَلَرٍ

هي: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ذَاتُ النُّطَاقَيْنِ زَوْجَ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ ،
وشقيقة عبد الله بن أبي بكر، وَأُمُّهَا قُتَيْلَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى الْعَامِرِيَّةُ.

الطبقة: الأولى صحابية .

روى لها: أصحاب الكتب الستة.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: صحابية من كبار الصحابة .

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: صحابية من المهاجرات .

قال عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: وجدت في كتاب أبي: ممن روى عن النبي ﷺ من

نساء قریش من غير أزواجه، وذكر منهن أسماء بنت أبي بكر. «العلل» (٥٧٨٤) موسوعة أقوال
الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٢٥١ / ٤).

قل في معجم شعراء العرب: صحابية، من الفضليات، آخِرُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمُهَاجِرَاتِ
وَفَاةٌ، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له
عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله، إلى أن قتل،
فعميت بعد مقتله وتوفيت بمكة، وهي وابنها وأبوها وجدها من الصحابة رضي الله
عنهم.

شهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب،
تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله مشهور.

وقال ابن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أَبُو الْمُحَيَّاةِ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ
دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ وَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّهُ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصَانِي بِكَ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟

فَقَالَتْ: لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ، وَلَكِنِّي أُمُّ الْمَصْلُوبِ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ، وَمَا لِي مِنْ حَاجَةٍ، وَلَكِنْ أُحَدِّثُكَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "يَخْرُجُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ"، فَأَمَّا الْكَذَّابُ، فَقَدْ رَأَيْنَاهُ - تَعْنِي: الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُيَيْدٍ -، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَأَنْتَ، فَقَالَ لَهَا: مُبِيرُ الْمُنَافِقِينَ.

وقال يزيد بن هارون رحمه الله: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ بْنِ أَبِي عَقْرِبٍ، أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ صَلَبَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَبَتْ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لَا بَعَثَنَ مَنْ يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: وَاللَّهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَتَى إِلَيْهَا فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تُعِيرُهُ بِابْنِ ذَاتِ النَّطَاقِينَ، وَذَكَرْتَ الْحَدِيثَ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُرَاجِعْهَا.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ رحمه الله: دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ، فَقَالَتْ: بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا صَلَبَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي حَتَّى أُوتَى بِهِ فَأُحْنِطُهُ وَأُكْفِنُهُ، فَأُتِيَتْ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهَا، فَجَعَلَتْ تُحْنِطُهُ بِيَدِهَا وَتُكْفِنُهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهَا.

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رحمه الله قَالَ: كَفَّنْتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَا أَتَتْ عَلَيْهَا جُمُعَةٌ حَتَّى مَاتَتْ.

عاشت مائة سنة وهي محتفظة بعقلها، وسميت ذات النطاقين لأنها صنعت للنبي ﷺ طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام.

لها ٥٦ حديثاً. (ص: ٤٨٥، بترقيم الشاملة آليا) اهـ.

قال ابن أبي الزاد رحمه الله: كَانَتْ أَكْبَرُ مِنْ عَائِشَةَ بَعْشَرَ سِنِينَ، **قُلْتُ:** فَعُمِّرَهَا عَلَى هَذَا إِحْدَى وَتِسْعُونَ سَنَةً.

رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ مُسْلِمِ الْقُرَيْيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ.

وَأَمَّا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ: عَاشَتْ مِائَةَ سَنَةٍ وَلَمْ يَسْقُطْ لَهَا سِنٌ.
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: كَانَتْ أَسْمَاءُ سَخِيَّةَ النَّفْسِ.

.....

وَقَالَ أَبُو معاوية رحمه الله: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ قَالَتْ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا بَنَاتِي تَصَدَّقْنَ وَلَا تَنْتَظِرْنَ الْفَضْلَ، فَإِنَّكُنَّ إِنْ أَنْتَظَرْتِ الْفَضْلَ لَنْ تَجِدْنَهُ، وَإِنْ تَصَدَّقْنَ لَمْ تَجِدْنَ فَقْدَهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ رحمه الله: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ قَطُّ أَجُودَ مِنْ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، وَجُودَهُمَا مُخْتَلَفٌ، أَمَّا عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ عِنْدَهَا وَضَعَتْهُ مَوَاضِعَهُ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ فَكَانَتْ لَا تَدْخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ.

الوفاة: ٧٣ هـ أو ٧٤ هـ بمكة.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: مَاتَتْ أَسْمَاءُ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِهَا بَلِيَالٍ. تاريخ الإسلام ت بشار (٢ / ٧٨٥)
لَهَا عِدَّةُ أَحَادِيثَ

قال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي رحمه الله: هاجرت به حملاً - أي عبد الله بن الزبير -، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوماً. وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة.

وكان فصيحا ذا لسانة وشجاعة، وكان أطلس لا لحية له. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
(١ / ٢١٢).

رواية أبي هريرة

جاء عند أبي داود رحمته الله برقم ٣٦٥ - فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ يَسَارٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَأَنَا أَحِيضُ فِيهِ فَكَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ « إِذَا طَهَّرْتَ فَاغْسِلِيهِ ثُمَّ صَلِّي فِيهِ ». فَقَالَتْ فَإِنْ لَمْ يَخْرُجِ الدَّمُ قَالَ « يَكْفِيكَ غَسْلُ الدَّمِ وَلَا يَضُرُّكَ أَثَرُهُ ». فيه ابن لهيعة (قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما ورتبته عند الذهبي : ضعف والعمل على تضعيف حديثه)

قال الأرناؤوط: إسناده حسن، ابن لهيعة -وهو عبد الله، وإن كان سيئ الحفظ- قد رواه عنه قتيبة، وروايته عنه قوية، وتابعه عبد الله بن وهب أيضاً، وهو أحد العبادلة الذين رووا عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه.

قال البيهقي رحمته الله: تفرد به ابن لهيعة وجميع الطرق إليه من غير طريق العبادلة ما عدا رواية ابن المنذر والبيهقي إذ خرجاه عنه من طريق ابن وهب وقد تجوز فيما رواه عنه العبادلة وهذا منها إلا أنه رمى أيضاً مع الاختلاط بالتدليس ولم أره صرح في شيء من المصادر السابقة فلذا يضعف الحديث وقال الحافظ فيه في الفتح ١ / ٣٣٤ ما نصه: "وفي إسناده ضعف". اهـ.

وعزاه إلى أبي داود فحسب فإن كان الضعف له أن فيه ابن لهيعة وكون راويه في أبي داود ليس من جهة من تجوز عنه كما هي عادته في ابن لهيعة فهو متعقب بما أشرت إليه وإن كان من جهة التدليس ولا أراه يريده على هذا فذاك.

الأول: قال الهيثمي في المجمع ١ / ٢٨٢: (رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف).
 اهـ. وإدخاله في كتابه غير سديد إذ هو على غير شرطه لما علمت ممن خرجوه وعليه من
 المواخذة أيضًا إطلاق ضعف ما علمت.

الثاني: قال الحافظ في التلخيص ١ / ٣٦: "حديث خولة بنت يسار سألت النبي ﷺ
 - عن دم الحيض" الحديث إلى قوله "أبو داود في رواية ابن الأعرابي والبيهقي من
 طريقين: عن خولة وفيه ابن لهيعة" إلخ، لم يصب في هذا فإن الروايات التي في أبي داود
 والبيهقي وكذا في مسند أحمد جعل الحديث من مسند أبي هريرة لا من مسند خولة
 وهذا صنيع الترمذي وأحمد بن حنبل حيث جعلوا الحديث الذي في سنده من تقدم وهو
 ابن لهيعة من مسند أبي هريرة لا خولة وأما الرواية التي هي من مسند خولة فليس فيها
 ابن لهيعة بل فيها من هو أشد منه وهو الوازع بن نافع وهو أضعف من ابن لهيعة، ويكفي
 صنيع الحافظ في الفتح إذ تقدم أنه جعله من مسند أبي هريرة وعزاه إلى أبي داود.

إذا بان ما تقدم فيبقى أيضًا على الحافظ استدراكه على ابن الرفعة حيث أن ابن الرفعة
 عزا حديث خولة بنت حكيم إلى أبي داود وغلطه بأن حديث خولة في الطبراني لا في أبي
 داود كذا قال الحافظ وغلط في عزوه رواية بنت يسار إلى أبي داود بل هي عند البيهقي
 من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها وفيه الوازع تقدم القول فيه. **انظر المرجع.**

أبو هريرة هو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ الْفَقِيه، الْمُجْتَهِدُ، الْحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ، الْيَمَانِيُّ، سَيِّدُ الْحَفَاطِ الْأَثْبَاتِ، اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ عَلَى أَقْوَالٍ جَمَّةٍ،
 أَرْجَحُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ، وَكَذَا فِي اسْمِ أَبِيهِ.

قيل: أَنَّهُ كُنِيَ بِأَوْلَادِ هَرَّةٍ بَرِيَّةٍ. قَالَ **حُجَّيْلُ عَنْهُ**: " وَجَدْتُهَا، فَأَخَذْتُهَا فِي كُمِّي، فَكُنِيتُ بِذَلِكَ ". قَالَ الطَّبْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأُمُّهُ **حُجَّيْلَةُ عَنْهَا** هِيَ: مَيْمُونَةُ بِنْتُ صَبِيحٍ .

أَسْلَمَ **حُجَّيْلُ عَنْهُ** عَامَ خَيْرٍ وَلَا زَمَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعَ سِنَوَاتٍ حَمَلَ عَنْ: النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ، لَمْ يُلْحَقْ فِي كَثْرَتِهِ، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَيِّنًا، وَكَانَ أَيْضًا، لِحَيْتُهُ حَمْرَاءُ، يَخْضِبُ وَقَدْ جَاعَ أَبُو هُرَيْرَةَ **حُجَّيْلُ عَنْهُ** ، وَاحْتَاَجَ، وَلَزِمَ الْمَسْجِدَ، وَلَمَّا هَاجَرَ كَانَ مَعَهُ مَمْلُوكٌ لَهُ، فَهَرَبَ مِنْهُ .

قَالَ هِشَامٌ: عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ **حُجَّيْلُ عَنْهُ** ، فَمَخَّطَ، فَمَسَحَ بِرِدَائِهِ، وَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَمَخَّطَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكُتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخِرُ فِيمَا بَيْنَ مَنْزِلِ عَائِشَةَ وَالْمِنْبَرِ مَغْشِيًا عَلَيَّ مِنَ الْجُوعِ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ، فَيَجْلِسُ عَلَى صَدْرِي، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: لَيْسَ الَّذِي تَرَى، إِنَّمَا هُوَ الْجُوعُ " .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ **حُجَّيْلُ عَنْهُ**: " إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ مِثْلَهُ؟ وَإِنَّ إِخْوَانِي الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ أَمْرًا مَسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ، أَلْزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، فَأَحْضَرُ حِينَ يَغِيثُونَ، وَأَعْيِ حِينَ يَنْسُونَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ يَوْمًا: « إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ جَمِيعَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ ثَوْبُهُ، إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ » . فَبَسَطْتُ نَمْرَةً عَلَيَّ،

حَتَّى إِذَا قَضَىٰ مَقَالَتَهُ، جَمَعْتُهَا إِلَىٰ صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ ^(١).

مُسْنَدُهُ **رحمته الله عليه** : خَمْسَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ حَدِيثًا، الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ مِنْهَا: ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَعِشْرُونَ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ: بِثَلَاثَةِ وَتِسْعِينَ حَدِيثًا، وَمُسْلِمٍ: بِثَمَانِيَةِ وَتِسْعِينَ حَدِيثًا، مَا تَا سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ، قَبْلَ مُعَاوِيَةَ **رحمته الله عليه** بِسِتِّينَ .

وَجَاءَ عِنْدَ أَحْمَدَ **رحمته الله عليه** بِرَقْمِ ٨٩٣٩ - فَقَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.... بِهِ.

^(١) رواه البخاري (٢٠٤٧) .

رواية أم قيس بنت محصن

جاءت عند أحمد برقم: ٢٧٥٣٨- فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ أَبُو الْمُقَدَّامِ (١)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ دِينَارٍ (٢)، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ قَيْسِ بِنْتَ مُحْصَنِ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الثَّوْبِ يُصِيبُهُ دَمُ الْحَيْضِ؟ قَالَ: «حُكِّهِ بِضَلَعٍ، وَاغْسِلِيهِ بِمَاءٍ، وَسَدْرٍ». أخرجه من حديث يحيى بن سعيد عن الثوري، وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن مهدي عن الثوري أيضا. اهـ.

(١) هو: ثابت بن هرمز الحداد الكوفي.

(٢) قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل، وعباس الدوري عن يحيى بن معين، والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح.

روى له أبو دواد، والنسائي، وابن ماجه حديثا واحدا في السؤال عن دم الحيض يصيب الثوب. وزاد ابن ماجه حديثا آخر في التفسير. اهـ.

وثقه ابن المديني وأحمد بن صالح وغيرهما

رتبه عند ابن حجر: صدوق يهتم. ورتبه عند الذهبي: ثقة.

(٣) قال رتبته عند ابن حجر: وثقه النسائي

رتبه عند الذهبي: وثق

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".

وأم قيس بنت محصن هي: أخت عكاشة بن محصن الأسدي، لها صحبة.

أسلمت قديما بمكة، وهاجرت إلى المدينة. روى لها الجماعة.

قال السبكي رحمته الله: اسمها جذامة، كانت من المهاجرات الأول أسلمت بمكة قديما

وهاجرت إلى المدينة. روى لها عن رسول الله ﷺ أربعة وعشرون حديثا اتفق الشيخان على حديثين. المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود (٢٣٤ / ٣)

وجاء عند أحمد رحمته الله **برقم: ٢٧٥٤١ - فقال:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ ثَابِتٍ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ مثله.

وجاء في سنن أبي داود رحمته الله **برقم: ٣٦٣ - فقال:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ فذكره.

وجاء عند النسائي رحمته الله **برقم ٢٩٢ - فقال:** أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمِقْدَامِ ثَابِتُ الْحَدَّادُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ دِينَارٍ ... مثله.

وجاء في مصنف ابن أبي شيبة رحمته الله **برقم ٢٨٢) بنفس حديث النسائي .**

وجاء في السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله ٤١١٠ - فقال: أَنبَأَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ، أَنبَأَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ نحوه.

رواية حديث أسماء

وجاء في المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم رحمته الله (١/ ٣٥٠) ٦٧٠ -

فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الطَّلْحِيُّ ثَنَا عُيَيْدُ بْنُ غَنَامٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

ورواه البخاري برقم: ٢٩٦ - فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ امْرَأَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكِنَّ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرُضْهُ ثُمَّ لَتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ ثُمَّ لَتُصَلِّي فِيهِ.

وجاء في مسلم برقم ٤٣٨ - فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ح وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ إِحْدَانَا يُصِيبُ ثَوْبَهَا مِنْ دَمِ الْحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ قَالَ تَحْتُهُ ثُمَّ تَقْرُضُهُ بِالمَاءِ ثُمَّ تَنْضَحُهُ ثُمَّ تَصَلِّي فِيهِ.

وجاء في سنن أبي داود برقم: ٣٥٩ - فقال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ - حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنِي جَدَّتِي قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبِ الْحَائِضِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قَدْ كَانَ يُصِيبُنَا الْحَيْضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَتَلَبَّثُ إِحْدَانَا أَيَّامَ حَيْضِهَا ثُمَّ تَطْهَرُ فَتَنْظُرُ

الثَّوْبَ الَّذِي كَانَتْ تَقْلِبُ فِيهِ فَإِنْ أَصَابَهُ دَمٌ غَسَلْنَاهُ وَصَلَّيْنَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَرَكْنَاهُ وَلَمْ يَمْنَعْنَا ذَلِكَ مِنْ أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِ وَأَمَّا الْمُمْتَشِطَةُ فَكَانَتْ إِحْدَانَا تَكُونُ مُمْتَشِطَةً فَإِذَا اغْتَسَلَتْ لَمْ تَنْقُضْ ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا تَحْفُزُ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ فَإِذَا رَأَتْ الْبَلَلَ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ دَلَّكَتُهُ ثُمَّ أَفَاضَتْ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهَا.

وقال أيضا: ٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ - قال أبو السعادات رحمه الله تعالى: في الشافي في شرح مسند الشافعي (١/ ١٥٢) كذا جاء بالأصل، وقد انقلب الاسم عليه وصوابه: عبد الله بن محمد النفيلي؛ وكذا جاء في السنن. - النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ مثله.

وجاء عند النسائي في السنن الكبرى برقم (٢٨٥) فقال: عن يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد بن زيد، عن هشام، وذكر الحديث. الشافي في شرح مسند الشافعي (١/ ١٥٢)

وجاء من حديث عائشة

في البخاري برقم: ٢٩٧ - فقال: حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طَهْرِهَا فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ثُمَّ تَصَلِّي فِيهِ.

وجاء في سنن أبي داود برقم ٣٥٧ - فقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أُمُّ الْحَسَنِ - يَعْنِي جَدَّةَ أَبِي بَكْرٍ الْعَدَوِيُّ (قال الحافظ ابن حجر : لا يعرف حالها لم يروي له أحد من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود روى لها هذا الحديث فقط) - عَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ الْحَائِضِ يُصِيبُ ثَوْبَهَا الدَّمَ. قَالَتْ تَغْسِلُهُ فَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ أَثَرُهُ فَلْتُغَيِّرَهُ بِشَيْءٍ مِنْ صُفْرَةٍ. قَالَتْ وَلَقَدْ كُنْتُ أَحِيضُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ حِيضٍ جَمِيعًا لَا أَغْسِلُ لِي ثَوْبًا.

وقال أيضا: ٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ - يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ - يَذْكُرُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ فَإِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ بَلَّتَهُ بِرِيقِهَا ثُمَّ قَصَعَتْهُ بِرِيقِهَا. - قصعت : مضغت ودلكت بظفرها -.

وجاء من حديث أم حصتن:

قال ابن أبي شيبة في مصنفه برقم: ١٠١٦ فقال: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ أُمَّ حُصَيْنٍ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، عَنْ دَمِ الْحَيْضِ يَكُونُ فِي الثَّوْبِ ؟ فَقَالَ : حُكِّيهِ بِضَلَعٍ ، وَاغْسِلِيهِ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَصَلِّي فِيهِ .

شرح الحديث

أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: جاء في الحديث السابق عند ابن أبي شيبه أنها أم حصين .
وسواء كانت هي أو غيرها من سأل فهذا لا يؤثر على الحديث ولو كان لذكره أهمية
لذكروه والله أعلم

عَنِ الثَّوْبِ: والثوب يطلق على ما يلبسه الرجل وما تلبسه المرأة.

يُصِيبُهُ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ؟ أي يقع فيه من دم الحيض.

قال العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: "الحيض": هو دم طبيعة وجبلة يرقيه الرحم إذا بلغت المرأة
سن المحيض واستعدت للحمل، وهو أمر طبيعي، يعني: ليس أمراً حادثاً عن الأنثى،
بدليل قول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين وجدها تبكي من الحيض قال: "هذا
شيء كتبه الله على بنات آدم منذ خلقهن". فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة
الإسلامية (١ / ١٥٧)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حُتِّيهِ" يعني: تحت الدم.

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "ثُمَّ اقْرِصِيهِ بِالْمَاءِ" والقرص: هو الدلك بأطراف الأصابع سواء كان
بالماء أو ببل ريقها أو ما أشبه ذلك.

قال "ثم تنضحه" تصب عليه الماء.

فهذه ثلاث مراتب:

الأولى: "الحت ومتى تحتاج إليه؟ إذا ييس.

والثانية: قرص بالماء، يعني: تدلكه بين أصبعين هكذا.

والثالثة: النضح، والمراد بالنضح هنا: الغسل. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط

المكتبة الإسلامية (١ / ١٥٧)

قال: " ثُمَّ رُشِّيهِ " والرش بعد الغسل.

قال: " وَصَلِّي فِيهِ " أي بعد أن تم غسله وتنظيفه جاز الصلاة فيه سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً.

قال " وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الدَّمِ يَكُونُ عَلَى الثَّوبِ فَيُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ ".

أما إن كان ذلك ناسيئاً فقد قال الله تعالى: (رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا).

وقال النبي ﷺ: " إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أَمْتِي الْخَطَأِ وَالنَّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ ".

قال: " فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ: إِذَا كَانَ الدَّمُ مِقْدَارَ الدَّرْهِمِ

أي: إن كان الدم الذي وقع على الثوب مقدار موضع الدرهم

فَلَمْ يَغْسِلْهُ وَصَلَّى فِيهِ أَعَادَ الصَّلَاةَ "

جاءَ فِيهِ حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ رَوْحِ بْنِ غَطِيفٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي

سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تُعَادُ الصَّلَاةُ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ مِنَ الدَّمِ وَفِي لَفْظٍ

إِذَا كَانَ فِي الثَّوبِ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنَ الدَّمِ غُسِلَ الثَّوبُ وَأُعِيدَتِ الصَّلَاةُ. قَالَ الْبُخَارِيُّ

حَدِيثٌ بَاطِلٌ، وَرَوْحٌ هَذَا مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ لَا شَكَّ فِيهِ

لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ اخْتَرَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَكَانَ رَوْحُ بْنُ غَطِيفٍ يَرْوِي

الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَذَكَرَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ

نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ يَزِيدَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا نَحْوَهُ، وَأَعْلَظَ

فِي نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ كَذَا فِي تَخْرِيجِ الزَّيْلَعِيِّ. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (٢٣ / ١٠)

قال الدارقطني **رحمته الله**: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ قُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: تَحْفَظُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ **ﷺ** قَالَ: «تُعَادُ الصَّلَاةُ فِي مِقْدَارِ الدَّرْهِمِ مِنَ الدَّمِ». فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا مُحَرِّزُ بْنُ عَوْنٍ. قَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ؟ قُلْتُ: عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَالِكِ الْمُرْنِيِّ. قَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ؟ قُلْتُ: عَنْ رَوْحِ بْنِ غُطَيْفٍ. قَالَ: هَا. قُلْتُ: يَا أَبَا زَكْرِيَّا مَا أُرَى أَتَيْنَا إِلَّا مِنْ رَوْحِ بْنِ غُطَيْفٍ. قَالَ: أَجَلُ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: هَذَا لَا يَرْوِيهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِيمَا أَعْلَمُهُ غَيْرُ رَوْحِ بْنِ غُطَيْفٍ، وَهُوَ مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِيمَا بَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَوْضُوعًا، وَرَوْحُ هَذَا مَجْهُولٌ.

قال: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ الدَّمُ أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ أَعَادَ الصَّلَاةَ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ "

قال المبارك فوري رحمته الله: وَهُوَ قَوْلُ الْحَنْفِيَّةِ وَقَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ قَدَّرَ الدَّرْهِمَ وَمَا دُونَهُ مِنَ النَّجَاسَةِ الْمُغْلَظَةِ كَالدَّمِ وَالْبَوْلِ وَالْخَمْرِ وَخَرِّ الدَّجَاجِ وَبَوْلِ الْحِمَارِ جَازَتْ الصَّلَاةُ مَعَهُ وَإِنْ زَادَ فَلَمْ يَجْزُ قَالَ لَنَا إِنَّ الْقَلِيلَ لَا يُمَكِّنُ التَّحَرُّزَ عَنْهُ فَيُجْعَلُ مَعْفُوًّا وَقَدَّرْنَاهُ بِقَدْرِ الدَّرْهِمِ أَخْذًا عَنْ مَوْضِعِ الْإِسْتِنَجَاءِ انْتَهَى

قَالَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ (ص ٣٠٩ ج ١) وَأَمَّا تَقْدِيرُ أَصْحَابِنَا الْقَلِيلَ بِقَدْرِ الدَّرْهِمِ فَلَمَّا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَسْرَارِ عَنْ عَلِيٍّ وَبْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمَا قَدَّرَا النَّجَاسَةَ بِالدَّرْهِمِ وَكَفَى بِهِمَا حُجَّةً فِي الْإِقْتِدَاءِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَيْضًا أَنَّهُ قَدَّرَهُ بِظَفَرِهِ

وَفِي الْمُحِيطِ وَكَانَ ظَفَرُهُ قَرِيبًا مِنْ كُنْفَا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَا دُونَ الدَّرْهِمِ لَا يَمْنَعُ انْتَهَى

قُلْتُ لَا بُدَّ لِلْحَنَفِيَّةِ أَنْ يُثْبِتُوا صِحَّةَ آثَارِ عَلِيٍّ وَبْنِ مَسْعُودٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 الْمَذْكُورَةَ وَبِمُجَرَّدِ ذِكْرِ صَاحِبِ الْأَسْرَارِ هَذِهِ الْآثَارُ لَا يَصِحُّ الْإِسْتِدْلَالُ بِهَا وَإِنِّي قَدْ
 فَتَشْتُ كَثِيرًا لَكِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسَانِيدِهَا وَلَا عَلَى مُخَرَّجِهَا فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ كَيْفَ حَالُهَا
 وَأَمَّا قَوْلُ الْحَنَفِيَّةِ إِنَّ ظُفَرَ عُمَرَ كَانَ قَرِيبًا مِنْ كَفْنَا فَهَذَا ادِّعَاءٌ مُحْضٌ لَمْ يَثْبُتْ بِدَلِيلٍ
 صَحِيحٍ نَعَمْ ثَبَتَ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ طَوِيلَ الْقَامَةِ قَالَ الْحَافِظُ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي كِتَابِهِ
 التَّلْقِيحِ مَا لَفْظُهُ تَسْمِيَةُ الطَّوَالِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ حَبِيبُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ انْتَهَى وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُونَ عُمَرَ مِنْ طَوَالِ الصَّحَابَةِ لَا
 يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ ظُفْرُهُ قَرِيبًا مِنْ كَفْنَا. تحفة الأحوذى (١/ ٣٦١).

**قال: وَلَمْ يُوجِبْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ
 قَدْرِ الدَّرْهِمِ، وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ"**

جاء عند أحمد وأبي داود: عن جابرٍ عن أبيه رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي
 غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَرَمَى رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَنَزَفَهُ الدَّمُ فَرَكَعَ وَسَجَدَ وَمَضَى فِي صَلَاتِهِ.
 وَالْقِصَّةُ طَوِيلَةٌ مُحْصَلُهَا أَنَّهُ ﷺ نَزَلَ بِشُعْبٍ فَقَالَ مَنْ يَخْرُسُنَا اللَّيْلَةَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَاتَا بِفَمِ الشُّعْبِ فَاقْتَسَمَا اللَّيْلَ لِلْجِرَاسَةِ فَنَامَ الْمُهَاجِرِيُّ
 وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَرَأَى الْأَنْصَارِيَّ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ فَنَزَعَهُ
 وَاسْتَمَرَّ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ رَمَاهُ بِثَانٍ فَصَنَعَ كَذَلِكَ ثُمَّ رَمَاهُ بِثَالِثٍ فَنَزَعَهُ وَرَكَعَ وَسَجَدَ وَقَضَى
 صَلَاتَهُ ثُمَّ أَيْقَظَ رَفِيقَهُ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِ مِنَ الدَّمَاءِ قَالَ لِمَ لَا أَنْبِئْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَى قَالَ كُنَا فِي
 سُورَةٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَقْطَعَهَا. اهـ

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: "يَحِبُّ عَلَيْهِ الْغَسْلُ وَإِنْ كَانَ أَقَلُّ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ، وَشَدَّدَ فِي ذَلِكَ".

قَالَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ وَقَالَ زُفَرٌ وَالشَّافِعِيُّ لَا تَجُوزُ، قَلِيلُ النَّجَاسَةِ وَكَثِيرُهَا سَوَاءٌ لِأَنَّ النَّصَّ الْمَوْجِبَ لِلتَّطْهِيرِ لَمْ يُفْصَلْ أَنْتَهَى .

السدر : شجر النبق واحده سدره - كان يستخدم كنوع من أنواع المنضفات مثل الصابون وغيره -.

الضلع : العود

قال أبو الفتح اليعمرى رَحِمَهُ اللهُ : والحت - بالتاء المثناة من فوق - الحك والقشر، وفي الحديث أنه قال لسعد: "احتتهم يا سعد"، أي: ارددهم مأخوذ من حت الشيء وهو حكه وقشره (٤)، والقرص (٥) أن يغمره بأطراف الأصابع كما يقال: قرصت فلاناً، لأنه أبلغ في إذهاب الدم عن الثوب. النفع الشذي شرح جامع الترمذي ط الصمعي (٣ / ٢٣١)

قال العثيمين رَحِمَهُ اللهُ : في حديث أسماء ما يدل على أن دم الحيض لا يعفى عن يسيره؟

- ولكن ماذا نقول في دم الاستحاضة هل هو نجس أم طاهر؟ الصحيح أنه يلحق الحيض.

- امرأة غسلت الدم لكن بقي اللون هل عليها شيء؟ المهم إزالة عين النجاسة حتى بقي اللون فلا إشكال. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة الإسلامية (١ / ١٦٦)

فوائد الحديث:

المحتويات

٥	مُقَدِّمَةٌ.....
٦	بَابُ مَا جَاءَ فِي غَسْلِ دَمِ الْحَيْضِ مِنَ التَّوْبِ.....
٧	قوله: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ.....
٩	قوله: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،.....
١١	قوله: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ،.....
١٣	قوله: عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ.....
١٤	قوله: عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ.....
١٨	رواية أبي هريرة.....
٢٢	رواية أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مُحْصَنٍ.....
٢٤	رواية حديث أسماء.....
٢٦	وجاء من حديث عائشة.....
٢٧	وجاء من حديث أم حصين:.....
٢٨	شرح الحديث.....
٣٣	فوائد الحديث:.....
٣٥	المحتويات.....